



الهاتف الذكي والمدفع الرشاش.. كلاهما سلاح

تواصل أكثر ونيران أقل.. عنوان التكتيك الأميركي الجديد في مواجهة داعش والميليشيات في سوريا والعراق

حرب دعائية موازية للحرب العسكرية على التطرف والإرهاب

الضابط الأميركي الكبير أن التحالف يضم العديد من الدول، ورسالته هي أن الجنود ليسوا جميعاً رويوتات يرتدون دروعاً وأقنية ويحاربون إرهابي داعش. وقد اختار كاغينز صورة مع جنود إسبان، من بينهم امرأة عضو في الوحدة، لإبراز تنوع التحالف هذا لأن نشر القوات لا يدور فقط حول الهجمات الصاروخية والعبوات الناسفة فهناك مظاهر أخرى من الحياة في المعسكرات.

ومع كل ما حدث من تغيرات في الصراع على أرض العراق لم يعد الجلوس في مكتب بقاعة في جوار سفارة الولايات المتحدة في بغداد يمثل أفضل طريقة للقيام بالشؤون العامة. وكان هذا أحد الأسباب التي جعلت كاغينز يطلب هواتف لجنوده. ففي عام 2020 أصبح كل شخص تقريباً يمتلك هاتفاً ذكياً. وعلى نحو متزايد في العراق وسوريا يستخدم أداء الولايات المتحدة الهواتف الذكية في جميع الأوقات لتسجيل الحوادث. وتتطلب الاستجابة لتلك الحوادث الحصول على المعلومات أولاً والقدرة على تسجيل القصة من وجهة النظر الخاصة بالطرف المعني بها.

والكردية. كما أنه خصص وقتاً لمجموعة متنوعة من فرق الأخبار المحلية، والتحدث مباشرة إلى السكان المحليين بلغتهم أكثر من مجرد الرد على استفسارات وسائل الإعلام الغربية. وطوال العام الماضي، قام بتعيين اتصالات التحالف مع السكان المحليين، واستجاب بسرعة وبشكل شخصي متخطياً البيروقراطية ومختصراً أوقات الانتظار الطويلة التي تترك أولئك الذين يحاولون الحصول على إجابة من وزارة الدفاع الأميركية.

لا نصر بلا مصداقية

على مدار التاريخ، كان الجيش الأميركي على دراية بأهمية الرسائل والرد على الجمهور في عملياته. لكن تغيرت سياسة السماح بوصول الصحفيين بشكل جذري من حرب فيتنام عندما ركب الصحفيون طائرات الهليكوبتر إلى حرب الخليج والحرب على داعش حيث غير البتاعون سياسته بشأن الصحفيين المعتمدين وإمكانية وصولهم إلى المعلومات. وكان لفضائح مثل فضيحة سجن أبوغريب قرب العاصمة العراقية بغداد والتي تفجرت بسبب تورط جنود أميركيين في تعذيب معتقلين عراقيين بطرق بشعة ومهينة، والخلافات مثل تلك المتعلقة باستقالة قائد القوات الدولية في أفغانستان الجنرال ستانلي ماركيسيتال، تأثير في تغيير مسار الحروب.

ويقول كاغينز إن دورة دراسية في مدرسة هارفارد كينيدي فتحت عينيه على الحاجة إلى أن يكون محبوباً وذا مصداقية. وهذا يعني التحدث أكثر بعبارة واضحة مع المزيد من الصور ومقاطع الفيديو وفهم منصات التواصل الاجتماعي الشائعة اليوم. كما يعرب عن اعتقاده بأهمية إظهار الوجه الإنساني للتحالف الدولي ضد داعش. ونظراً لاندلاع أزمة فايروس كورونا، فإن هذا كان يعني أن معظم العراقيين والسوريين لن يروا أبداً أفراد التحالف، لذلك كان من الضروري على الأقل وضع وجوههم على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي عالم من الروايات التي تحركها وسائل التواصل الاجتماعي، قام كاغينز شخصياً بالتفريد إلى حوالي 100 ألف متابع عبر تويتر لحساب "العزم المتواصل" التابع للتحالف. وفي أوائل أغسطس، نشر صورة لجنود إسبان يلعبون كرة القدم، وكانت رسالته الفرعية هي أن التحالف ليس مجرد جنود أميركيين يحملون مدافع رشاشة. ويوضح

ضباط الشؤون العامة. ونظراً لأن القوات الأميركية محصورة داخل قواعدهما، ولم تعد في أغلب الأحيان تخرج في دوريات مع قوات باقي الدول المشاركة في التحالف، فضلاً عن انتشار فايروس كورونا مما تسبب في المزيد من العزلة عن القوات الشريكة، فإن مختلف تلك العوامل حثت التركيز بشكل أكبر على حرب المعلومات.

وغالباً ما يتم تجاهل هذا الجانب من الجهود الأميركية في العراق وسوريا أو يتم اعتباره أمراً مسلماً به. وأثناء الحرب ضد داعش، ظهرت الحاجة إلى الحصول على معلومات أو الرد على الاستفسارات المتعلقة بمقتل المدنيين وتقديم الردود في ساحة المعركة.

ومع ذلك، فإن الدور المتزايد لروسيا والنظام السوري في شرق سوريا حيث غالباً ما تواجه الدوريات الأميركية تحديات روسية، والحاجة إلى الرد على مقاطع الفيديو الدعائية في العراق من قبل الجماعات الموالية لإيران، أضافت أبعاداً جديدة للصراع.

وفي فبراير الماضي كانت دورية أميركية تسير عبر قرية بالقرب من مدينة القامشلي عندما صادفت مجموعة من المسلحين في ثياب مدنية. وبعد إطلاق النار رد الأميركيون بإطلاق المثل. فالتقط النظام السوري الحادثة لتصوير الأميركيين على أنهم يقتلون المدنيين. لكن الحقيقة كانت على الأرجح أن الروس ساعدوا في التحريض على هذا الحادث.

تتمثل مشكلة القوات الأميركية في أنها بحاجة إلى معلومات استخباراتية متقدمة حول المناطق التي تدعم النظام السوري وأنها أكثر تعاطفاً مع الولايات المتحدة. وهذا يعني أن تكون على اتصال دائم على الأرض، وكذلك منح الجنود إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا التي يمكنها من مواجهة الدعائية التي تطرحها دمشق وموسكو. وعلى سبيل المثال، يبدو أن الروس يحصلون على مقاطع فيديو للحوادث على الإنترنت بسرعة، لذلك يجب على المتحدث باسم الولايات المتحدة أن يحضّر باستمرار الروايات التي تنتشر في سوريا والعراق حول قيام الولايات المتحدة بنشر صواريخ باتريوت أو حرق محاصيل المزارعين.

ويقول سيث فرانزمان محرر التقرير لفورين بوليسي "عندما اتصلت بكاغينز في العراق في أوائل أغسطس، كان من الواضح لي أنه قد أوجد مفهوماً مختلفاً لكيفية القتال في فضاء المعلومات، فقد صاغ أولاً رسائل أقل رسمية وأكثر شخصية احتفالاً بنجاح عمليات عسكرية وإلضفاء الطابع الإنساني على التحالف". وفي 15 أغسطس قدم كاغينز نائب المتحدث الرسمي الرائد غايي طومسون، بتغريدة باللغات الإنجليزية والعربية

بوسائل التواصل الاجتماعي اليوم. وكونه متحدتاً رسمياً، وصف كاغينز شائعات الهجمات على القوافل الأميركية بأنها خاطئة وأبدى تضامنه مع العوائل التي عانت من مذابح داعش، وذلك معرفته بأن تلك العوائل دوراً مهماً في معاهدة قوات التحالف. كما أن الحد من انتشار الأخبار المزيفة المؤيدة لإيران أمر أساسي أيضاً لردع التصعيد. ووصل كاغينز إلى العراق العام الماضي بصفته أكبر مسؤول للشؤون العامة في التحالف. وكونه كان من ضمن الجنود القدامى في السنوات الأولى للحرب الأميركية في العراق، فقد عمل في محافظة ديالى في عام 2003 وانتقل إلى الشؤون العامة للجيش في عام 2006 وكان ضابطاً في الفرقة المدرعة الأولى في جنوب العراق سنتي 2009 و2010.

تقليص القوات وتكثيف التواصل

خلال عمله كمتحدث رسمي واطب كاغينز على التغريد باللغة الكردية وتنمية العلاقات المحلية والضغط من أجل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل استباقي. ورغم أنه غادر المنصب في شهر سبتمبر الماضي، لكن رؤيته يمكن أن تغير الطريقة التي تخوض بها الولايات المتحدة حرباً مستقبلية وتوضح الصراع الذي واجهته واشنطن في هذه اللحظة المصعبة في بغداد.

ويعني الغزو التركي بشمال وشرق سوريا والتوترات الأميركية الإيرانية في العراق أن دور الولايات المتحدة المستمر على رأس التحالف الدولي ضد داعش بات موضع شك. وكانت زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى الولايات المتحدة، وقال الرئيس دونالد ترامب خلال اجتماعه مع المسؤول العراقي إن الجيش الأميركي في العراق تم تقليصه إلى عدد قليل جداً من الجنود.

ويتركز وجود هؤلاء الجنود الآن في عدد قليل من القواعد بعد أن سلم التحالف أكثر من ستة مواقع وقواعد للقوات العراقية في عام 2020، وهم يواجهون هجمات صاروخية متكررة من قبل الميليشيات الموالية لإيران. كما أشار ترامب الصيف الماضي إلى أن الولايات المتحدة قد أكملت انسحابها من المناطق الحدودية السورية وستتخذ قراراً بشأن ما إذا كانت ستبقى وتواصل تأمين النفط في جنوب شرق سوريا.

وأرسلت القيادة المركزية الأميركية مؤخراً مركبات برادلي المدرعة إلى سوريا لتعزيز الوجود الأميركي هناك بينما تفكر إدارة ترامب في الخطوة التي يجب اتخاذها بعد ذلك. وخلال هذه الفترة الهشة والصعبة بالنسبة للقوات الأميركية، نما دور

الحرب التي شاركت الولايات المتحدة بفعالية في خوضها ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا والصراع الذي تخوضه حالياً ضد وكلاء إيران في البلدين، يحتاجان إلى جهد مكثف للمواجهات المسلحة على الأرض وعبر الأجواء يتمثل في التواصل والدعاية عبر الوسائل الحديثة التي تأتي على رأسها الهواتف الذكية الأكثر فعالية في اختصار الوقت و"المسافة" إلى عقول وعواطف أوسع شريحة من المتلقين.

عين الأسد (العراق) - شرعت الولايات المتحدة في تحويل جزء هام من مجهودها الحربي ضد تنظيم داعش والميليشيات الشيعية الموالية لإيران في كل من سوريا والعراق، نحو ميدان التواصل والدعاية، في وقت اجتهد فيه واشنطن إلى تقليص حضورها العسكري هناك، الأمر الذي أثار رغبة قوى منافسة في ملء الفراغ عكستها الدعائية الإيرانية الروسية التركية المضادة للدور الأميركي في المنطقة. وهي دعابة قرّر الجنرالات الأميركيون أن يجعلوا من الهواتف الذكية الأحدث من نوعها خط الدفاع الأول ضدها.

وأبرز تقرير نشرته مجلة فورين بوليسي مؤخراً تحت عنوان "الحرب من أجل مستقبل سوريا والعراق ستخاض على الهواتف الذكية" الدور المحوري الذي اضطلع به المتحدث السابق باسم التحالف الدولي ضد تنظيم داعش مايكز كاغينز كعقل مدبر للحرب الاتصالية والدعائية الجديدة للتحالف الذي تقوده بلاده.

الحرب ضد داعش كرست الحاجة إلى الحصول السريع على معلومات والرد الفوري على الاستفسارات المتعلقة بمقتل المدنيين

وتم تصميم هذا المزيج من المواجهة العسكرية في العراق وسوريا مع الرسائل المعدة للاستهلاك المحلي والقيادة الإقليمية لتقويض الوجود العسكري الأميركي. وفي خطوة غير مسبوقة في أواخر سبتمبر الماضي، أخبرته واشنطن بغداد أنه إذا لم تتوقف الهجمات على السفارة والموظفين الأميركيين، فإن الولايات المتحدة ستخلي مجمع سفارتها الضخم الواقع في قلب بغداد. وعندما وصل كاغينز إلى المنطقة في أغسطس 2019 كان لضباط الشؤون العامة في التحالف الدولي ضد داعش صلات قليلة مع نظرائهم في قوات سوريا الديمقراطية. وعلى الرغم من مضي أربع سنوات من العمل معاً، إلا أن حساب التحالف على تويتر لم يتابع حتى ما ينشر على حساب مصطفى بالي المتحدث باسم تلك القوات في شمال سوريا. فكان كاغينز أول متحدت رسمي يغرد باللغة الكردية ويتواصل مع نظرائه في سوريا الديمقراطية لتنسيق الرسائل. ويظهر استخدام التحالف للتغريدات لإرسال رسائل إلى الخصوم والحلفاء على الطريقة التي تثار بها الحروب

وأيضا لردع التصعيد. ووصل كاغينز إلى العراق العام الماضي بصفته أكبر مسؤول للشؤون العامة في التحالف. وكونه كان من ضمن الجنود القدامى في السنوات الأولى للحرب الأميركية في العراق، فقد عمل في محافظة ديالى في عام 2003 وانتقل إلى الشؤون العامة للجيش في عام 2006 وكان ضابطاً في الفرقة المدرعة الأولى في جنوب العراق سنتي 2009 و2010.

خلال عمله كمتحدث رسمي واطب كاغينز على التغريد باللغة الكردية وتنمية العلاقات المحلية والضغط من أجل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل استباقي. ورغم أنه غادر المنصب في شهر سبتمبر الماضي، لكن رؤيته يمكن أن تغير الطريقة التي تخوض بها الولايات المتحدة حرباً مستقبلية وتوضح الصراع الذي واجهته واشنطن في هذه اللحظة المصعبة في بغداد.

ويعني الغزو التركي بشمال وشرق سوريا والتوترات الأميركية الإيرانية في العراق أن دور الولايات المتحدة المستمر على رأس التحالف الدولي ضد داعش بات موضع شك. وكانت زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى الولايات المتحدة، وقال الرئيس دونالد ترامب خلال اجتماعه مع المسؤول العراقي إن الجيش الأميركي في العراق تم تقليصه إلى عدد قليل جداً من الجنود.

ويتركز وجود هؤلاء الجنود الآن في عدد قليل من القواعد بعد أن سلم التحالف أكثر من ستة مواقع وقواعد للقوات العراقية في عام 2020، وهم يواجهون هجمات صاروخية متكررة من قبل الميليشيات الموالية لإيران. كما أشار ترامب الصيف الماضي إلى أن الولايات المتحدة قد أكملت انسحابها من المناطق الحدودية السورية وستتخذ قراراً بشأن ما إذا كانت ستبقى وتواصل تأمين النفط في جنوب شرق سوريا.

وأرسلت القيادة المركزية الأميركية مؤخراً مركبات برادلي المدرعة إلى سوريا لتعزيز الوجود الأميركي هناك بينما تفكر إدارة ترامب في الخطوة التي يجب اتخاذها بعد ذلك. وخلال هذه الفترة الهشة والصعبة بالنسبة للقوات الأميركية، نما دور

مزيج من القتال والدعاية

على مدى الأشهر الستة الماضية، يقول تقرير المجلة الأميركية، "كانت هناك زيادة في الهجمات الصاروخية والعبوات الناسفة على الأفراد الأميركيين في العراق

